

224598 - هل يجوز الحزن على رجل مات كافرا ؟ لأنه سيخلد في النار ؟

السؤال

هل يجوز للمسلم أن يحزن على وفاة شخص نصراني لأنه سيذهب للنار بعد موته؟

الإجابة المفصلة

يجوز الحزن على الكافر إذا مات على غير دين الله ، إذا كان من باب الشفقة الإنسانية العامة الغالبة ، لأن يحزن على أبيه أو أخيه إذا مات على غير الإسلام ، أو كان هذا الرجل من أصحاب الأعمال الخيرية ، والمعونة للخلق ، وحسن الخلق ، ونحو ذلك من الفضائل التي قد يتحلى بها أقوام ، وليسوا على دين الإسلام ، ولم يكونوا محادين للدين وأهله .

وهذا من باب الرحمة العامة التي لا يلام عليها صاحبها ، كما لا يلام على حزنه على موت الكافر يومت أمام عينه في حادث أو حريق أو نحو ذلك .

وهذا كما حزن النبي صلى الله عليه وسلم على أمه وبكى عليها، كما روى مسلم (976) عن أبي هريرة، قال: ”رَأَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: (إسْتَأْذِنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَرْزُوَ قَبْرَهَا فَأُذِنْتُ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمُوْتَ) .

ورواه ابن أبي شيبة (11808) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: "لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أتى حرام قبر فجلس إليه، فجعل كهينة المخاطب، وجلس الناس حوله فقام، وهو يبكي فتلقاه عمر، وكان من أجر الناس عليه فقال: يا أبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ قال: (هذا قبر أمي سأله رب الزيارة فاذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فدرفت

وصحّه الألباب فـ "الإِعْاعُ" (3/225)

وَكَمَا حَزَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْتِ عَمِّهِ عَلَى الْكُفَّارِ، وَكَانَ يَرْجُو اسْلَامَهُ، وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ لَهُ، حَتَّىٰ نَهَىٰهُ عَنِ ذَلِكَ.

وأما إذا كان الحزن عليه منافياً للبراءة من المشركين، أو مخلاً بما تقتضيه من البراءة من المشركين ودينه، وبغض ما هم عليه من الكفر بالله، أو التهويء من كفرهم برب العالمين وإشراكهم به، أو اعتقاد أن ما عملوا من حسنة في الدنيا، يشفع لکفرهم، أو نحو ذلك من الاعتقادات الفاسدة: فهذا حزن محرم باطل، وهو خلل في عقيدة الولاء والبراء وما تقتضيه.

وقد سبق في جواب السؤال رقم : (154727) أن الفرح بمهلك أعداء الإسلام ، وأهل البدع المغلظة ، وأهل المجاهرة بالفجور أمر مشروع .

وينظر جواب السؤال رقم : (109204) ، (6020) .
والله تعالى أعلم .